ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد الرابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2024م
www.ajsp.net

"ظاهرة التسرب في المدارس الأردنية وأثرها على المجتمع الأردني (دراسة نظرية)"

إعداد الباحثتين:

مريم حسين عنانزة

ماريّا العزّام

https://doi.org/10.36571/ajsp7435

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد الرابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2024م
www.ajsp.net

الملخص:

يُركّزُ هذا البحثُ على تحليلِ ظاهرةِ التَّسَرُّبِ في المدارسِ الأردنيةِ وأثرها على المجتمع. استندَ البحثُ إلى دراساتٍ تربويةٍ متعددةٍ أبرزتِ العواملَ الاقتصاديةَ والاجتماعيةَ كأسبابٍ رئيسيةٍ للتسرب. تمَّ تحديدُ مشكلةِ الدراسةِ من خلال ملاحظةِ تأثيرِ الفقرِ والبطالةِ وضغوطِ العملِ الأسريةِ على استمرارِ الطلابِ في التعليم. أشارت نتائجُ الدراسةِ إلى أنَّ الأسبابَ الاقتصاديةَ والاجتماعيةَ من أبرزِ العواملِ المؤثرةِ في ارتفاعِ معدلاتِ التسربِ المدرسيّ في الأردن. كما تؤثرُ النظرةُ التقليديةُ التي تُفضِّلُ تعليمَ الذكورِ على الإناثِ في بعضِ المجتمعاتِ، إلى جانبِ الزواجِ المبكرِ والضغوطِ الاجتماعيةِ الأخرى على تسربِ الطلاب. من الضروريّ توفيرُ الدعمِ الاجتماعيّ والنفسيّ المستمرّ للطلابِ لمساعدتهم على التغلبِ على التحديات، ويعدُّ التعاونُ بين المدارسِ والمجتمعِ المحليّ أساسياً لمواجهةِ ظاهرةِ التسربِ، حيثُ تسهمُ الشراكاتُ القويةُ بينهما في تقديمِ دعمٍ شاملٍ للطلابِ وأسرهم، مما يساعدُ في تقليلِ معدلاتِ التسرب. التوصياتُ تشملُ تعزيزَ السياساتِ الحاليةِ للحدِّ من التسرب، وتعزيزَ التواصلِ بين المدرسةِ والأسرةِ، وتقديمَ برامجِ دعمٍ نفسيٍّ واجتماعيٍّ للطلاب.

المقدمة:

التسربُ من المدارس يُعدُّ من أهمِّ الظواهر التي تهدد النظامَ التعليمي والمجتمع على حدٍّ سواء. فهي ليست مجرد مشكلة تعليمية، بل تمثل تحديًا اجتماعيًا واقتصاديًا يؤثر بشكلٍ مباشر على مستقبل الأجيال القادمة. في الأردن، تكتسب ظاهرة التسرب اهتمامًا متزايدًا نظرًا لتداعياتها السلبية على المجتمع، حيث تؤدي إلى زيادة معدلات الأمية والبطالة، وتقلل من فرص التنمية الشاملة. تتطلب هذه الظاهرة دراسة معمقة لفهم أسبابها وعواملها المختلفة وتقديم حلول فعالة للحدِّ منها.

اخترتُ هذا الموضوع نظرًا للأهمية البالغة لفهم أسباب وعوامل التسرب من المدارس في الأردن، وتأثيرها على المجتمع. كطالبة في الدبلوم العالي لإعداد المعلمين، تناولتُ مادة "النظام التربوي في الأردن وفلسفة التعليم" التي بحثت هذه القضية بشكل مفصل، مما أتاح لي فهم الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة وأهمية معالجتها بفعالية. تساعد هذه المعرفة في تطوير استراتيجيات وبرامج تعليمية تهدف إلى تقليل معدلات التسرب وتعزيز استمرار الطلاب في التعليم.

تتناولُ هذه الدراسة تحليلًا شاملاً لظاهرة التسرب في المدارس الأردنية، بما في ذلك الأسباب الكامنة وراءها والعوامل التي تسهم في انتشارها. ستناقش الدراسة أيضًا الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة، وكيفية تأثيرها على المجتمع الأردني بشكلٍ عام. سيتمُّ استعراضُ البيانات والإحصائيات المتعلقة بمعدلات التسرب، وتحليل السياسات والبرامج التي تمَّ تنفيذها للحد من هذه الظاهرة.

يُعرف مصطلح "التسرب من المدارس" بأنه ترك الطلاب للمدرسة قبل إكمال المرحلة التعليمية التي هم فيها، سواء كانت ابتدائية، إعدادية، أو ثانوية. في الأردن، تعتبر هذه الظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، حيث تتداخل فيها عوامل اقتصادية، اجتماعية، وأسرية. تشمل الأسباب الشائعة للتسرب ضعف التحصيل الدراسي، الظروف الاقتصادية الصعبة، بالإضافة إلى عوامل اجتماعية ونفسية.

ظاهرة التسرب المدرسي ليست مجرد واقع تربوي يمكن تجاهله. تختلف هذه الظاهرة في شدتها وتفاقمها من مجتمع لآخر، ومن منطقة إلى أخرى، ومن مدرسة إلى أخرى. لا يمكن لأي نظام تعليمي كان تطوره او فعاليته أن يكون محصنًا ضد هذه الظاهرة، مما يعني أنه لا يمكن حصرها او توقع نسبة وجودها وهو ما يعكس مدى خطورتها.

التسرب المدرسي يعتبر مشكلة خطيرة تنتشر في مختلف المراحل التعليمية، وفي جميع أنحاء المدارس بغض النظر عن نوعها، وفي جميع المناطق بين جميع طبقات المجتمع. إن تسرب الطلبة من المدار وانقطاعهم عن التعليم يعتبر من اكبر التحديات التعليمية.

هذه المشكلة ليست محدودة بتأثيرها على الطلاب فقط، بل تتجاوز ذلك إلى جميع جوانب البنية التعليمية والمجتمعية، حيث انه مع ازدياد انشارها تزداد معدلات الأمية وتؤدي إلى زيادة البطالة و بالتالي ضعف البنية الاقتصادية. كما تؤدي إلى زيادة الاعتماد على الآخرين.

هذه الظاهرة تفرز مشاكل خطيرة مثل عمالة الأطفال، وظاهرة الزواج المبكر، الأمور التي تؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية مثل انحراف الأحداث وانتشار الاعتداءات والسرقات، مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد.

مشكلة التسرب تسبب خسائر هائلة للطلاب أنفسهم، حيث تترك آثارًا سلبية نفسية عند الطلبة وتعطل اثارهم ومشاركاتهم الإيجابية الفعالة في المجتمع.

من خلال التركيز على السياق الأردني، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم فهم عميق وشامل لظاهرة التسرب وآثارها المختلفة. سيتم استعراض تجارب الدول الأخرى في معالجة هذه الظاهرة، وكيف يمكن تطبيق الدروس المستفادة في الأردن. كما ستقدم الدراسة توصيات محددة وقابلة للتنفيذ لمكافحة التسرب، بما يتضمن تطوير برامج دعم نفسي واجتماعي للطلاب، وتعزيز دور المعلمين في مراقبة ومساعدة الطلاب الذين يعانون من مخاطر التسرب.

ستسلط الدراسة الضوء أيضًا على أهمية التعاون بين مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، الأسرة، والمجتمع المحلي، في مواجهة ظاهرة التسرب. الهدف النهائي هو تقديم حلول مستدامة تسهم في تقليل معدلات التسرب، وتحقيق بيئة تعليمية سليمة أكثر شمولية وداعمة للطلبة، مما يسهم في تنمية المجتمع الأردني بشكل عام.

في هذا السياق، سيتم استعراض الدور الذي تلعبه وزارة التربية والتعليم في تنفيذ السياسات والبرامج التي تهدف إلى الحد من التسرب، بالإضافة إلى استعراض الجهود المجتمعية والمبادرات المحلية التي تهدف إلى دعم الطلاب ومساعدتهم على الاستمرار في التعليم. سيتم أيضًا تحليل دور الأسرة في الحد من ظاهرة التسرب، وكيف يمكن تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة لتحقيق نتائج أفضل.

ستتناول الدراسة أيضًا أثر التسرب على الفتيات في الأردن، حيث تواجه الفتيات تحديات خاصة تتعلق بالضغوط الاجتماعية والأسرية. سيتم تقديم توصيات لتعزيز التعليم للفتيات وتقليل معدلات التسرب بينهن، بما يسهم في تحقيق المساواة التعليمية وتعزيز دور المرأة في المجتمع.

في الختام، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لظاهرة التسرب من المدارس في الأردن، وتحليل أسبابها وآثارها، وتقديم توصيات فعالة للحد منها. من خلال تطبيق هذه التوصيات، يمكن للنظام التعليمي الأردني أن يحقق تحسينات كبيرة في معدلات الاحتفاظ بالطلاب وتعزيز جودة التعليم، مما يسهم في تنمية المجتمع الأردني بشكل عام.

مشكلة الدراسة:

التسرب المدرسي من الظواهر الخطيرة التي تهدد مستقبل الشباب في المجتمع العربي، حيث يترك الطالب النظام التعليمي قبل إتمام المرحلة التعليمية التي بدأها. تظهر هذه الظاهرة بشكل أكبر بين الذكور مقارنة بالإناث، وذلك لأسباب متنوعة، منها التأثير السلبي

لرفاق السوء، وخاصة ممن يكبرونهم سناً، وكذلك العوامل الاقتصادية والتربوية والاجتماعية والأسرية. ورغم جهود وزارات "التربية والتعليم" والمؤسسات الأهلية للحد من هذه الظاهرة، إلا أن المشكلة لا تزال قائمة وتشكل تحدياً كبيراً. (الشديفات، 2011).

تعود مشكلة التسرب من المدارس في الأردن إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على التزام الطلاب بالتعليم. تعتبر هذه المشكلة متعددة الأبعاد، حيث تتداخل فيها جوانب اجتماعية، اقتصادية، وأسرية. في الوقت الحالي، تشكل ظاهرة التسرب تحديًا كبيرًا للنظام التعليمي في الأردن، حيث تؤدي إلى انخفاض معدلات التحصيل الدراسي وزيادة معدلات البطالة والأمية. تم اختيار هذه المشكلة بسبب تأثيرها الكبير على المجتمع الأردني، ورغبة الباحثة في إيجاد حلول فعالة للحد من هذه الظاهرة.

أسئلة الدراسة:

1. ما هي الأسباب الرئيسية لظاهرة التسرب من المدارس في الأردن؟
2. كيف تؤثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على معدلات التسرب؟
3. ما هي السياسات الحالية المتبعة للحد من ظاهرة التسرب؟
4. كيف يمكن تحسين دور الأسرة والمدرسة في مكافحة التسرب؟
5. ما هي الحلول الممكنة لتقليل معدلات التسرب وتعزيز استمرار الطلاب في التعليم؟

أهداف الدراسة:

1. تحليل الأسباب الرئيسية لظاهرة التسرب من المدارس في الأردن.
2. دراسة تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على معدلات التسرب.
3. تقييم السياسات الحالية المتبعة للحد من ظاهرة التسرب.
4. تقديم توصيات لتحسين دور الأسرة والمدرسة في مكافحة التسرب.
5. تقديم حلول فعالة لتقليل معدلات التسرب وتعزيز استمرار الطلاب في التعليم.

أهمية الدراسة:

1. **الأهمية النظرية** :تساهم الدراسة في توسيع المعرفة النظرية حول ظاهرة التسرب من المدارس، وتقديم إطار علمي يساعد الباحثين والأكاديميين في فهم الأسباب والعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة.
2. **الأهمية العملية** :تساعد نتائج الدراسة أصحاب القرار والمسؤولين عن العملية التعليمية في وضع سياسات وبرامج فعالة للحد من ظاهرة التسرب، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتقليل معدلات البطالة والأمية في المجتمع.

حدود الدراسة:

1. **حدود زمانية** :تم إجراء البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2023/2024م.
2. **حدود منهجية** :اتباع المنهج النظري من خلال مراجعة الأدب السابق والمرتبط بموضوع البحث.
3. **حدود موضوعية** :تعتمد نتائج البحث على موضوعية الباحث ونقده للدراسات التربوية والممارسات العملية ذات الصلة بموضوع البحث.

الإطار النظري:

التسرب المدرسي يعد من القضايا التربوية الكبرى التي تواجهها العديد من الدول، خاصة تلك التي تصنف كنامية. ينقسم التسرب إلى أنواع مختلفة تتباين وفق المراحل التعليمية التي يترك فيها الطالب المدرسة. سنستعرض هذه الأنواع وتأثيرها على مستقبل الأجيال.

أسباب التسرب (الغامدي، 2012):

الأسباب التربوية:

الأسباب التربوية للتسرب متعددة. تشمل بعد المدارس عن مكان السكن، مما يجعل الوصول إليها صعباً، وعدم ملاءمة المناهج لاحتياجات الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي نقص التحفيز لدى المعلمين ووسائل التقييم التقليدية إلى فقدان الطلاب للاهتمام بالتعليم.

الأسباب الاجتماعية:

تلعب العوامل الاجتماعية دوراً كبيراً في تسرب الطلاب. سوء المعاملة في المنزل بسبب الفقر أو الجهل، والتفكك الأسري، بالإضافة إلى عدم وعي بعض أولياء الأمور بأهمية التعليم، كلها عوامل تؤدي إلى زيادة معدلات التسرب.

الأسباب الاقتصادية:

الوضع الاقتصادي الصعب يعد من أهم أسباب التسرب. العديد من الطلاب يتركون المدرسة للبحث عن عمل يساعد في تحسين الوضع المالي لأسرهم. عدم قدرة الأسر على تحمل تكاليف التعليم، خاصة في العائلات الكبيرة، يساهم أيضاً في تفاقم المشكلة.

مخاطر التسرب (احمد، 2013):

التسرب المدرسي لا يؤثر فقط على الطلاب، بل يمتد تأثيره إلى المجتمع بأسره. يؤدي التسرب إلى زيادة معدلات الأمية والانحراف، مما يضعف القدرة على التنمية والإنتاج. بالإضافة إلى ذلك، يترتب على التسرب فقدان كبير في تكاليف التعليم التي تنفق على الطلاب الذين لا يكملون تعليمهم.

للحد من ظاهرة التسرب، يجب تطوير برامج تدريبية تعتمد على التعلم العملي، وتوفير فرص للتدريب المستمر. تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية يعد أيضاً من الخطوات الهامة لمواجهة هذه المشكلة.

التسرب المدرسي قضية معقدة تتطلب جهوداً مشتركة من جميع الأطراف المعنية. من خلال اتخاذ الخطوات المناسبة، يمكننا الحد من هذه الظاهرة وتوفير مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

الدراسات السابقة:

صوص (2020) تهدفُ الدراسةُ إلى استكشافِ دورِ الأنشطةِ المدرسيةِ في التخفيفِ من ظاهرةِ التسربِ المدرسي، من وجهةِ نظرِ مدراءِ المدارسِ الحكوميةِ في لواءِ دير علا. تمَّ استخدامُ المنهجِ الوصفيِّ وبناءُ أداةِ الدراسةِ "الاستبيان" وتوزيعُها على عينةٍ عشوائيةٍ تضمُّ 138 مديراً ومديرةً من مديرياتِ التربيةِ والتعليمِ في اللواءِ. أظهرتِ النتائجُ أنَّ الأنشطةَ المدرسيةَ تلعبُ دوراً في تقليلِ ظاهرةِ التسربِ المدرسي، حيث كان متوسطُ تقييمِها 3.66. تمَّ ترتيبُ المجالاتِ تنازلياً وفقاً لمستواها، حيث جاءَ المجالُ التربويُّ في المقدمةِ بتقديرِ 3.92، تلاهُ

المجالُ الاجتماعيُّ بتقديرِ 3.40، وكانت جميعُ المجالاتِ بتقديرِ "مرتفع". كما أظهرتِ النتائجُ أنَّ مستوى الإبداعِ الإداريّ لدى رؤساءِ الأقسامِ كان مرتفعاً بمتوسطِ 3.94، وأن هناك علاقةً ارتباطيةً قويةً بمقدارِ 0.82.

خلوة وشامي (2021) تهدفُ هذه الدراسةِ إلى فهمِ المشكلاتِ النفسيةِ التي تؤدي إلى تسربِ تلاميذِ المرحلةِ المتوسطةِ من المدرسة. تمَّ استخدامُ المنهجِ الوصفيّ لأنه يتناسبُ مع طبيعةِ الظواهرِ المدروسةِ. تضمنتِ العينةُ 70 تلميذاً من الجزائر الذين تعرضوا لتسربٍ مدرسيّ في المرحلةِ الإعدادية، حيث تمَّ تقديمُ مقياسٍ لقياسِ المشكلاتِ النفسيةِ لهم. أظهرتْ نتائجُ الدراسةِ أنَّ مشكلاتِ الخوفِ من المدرسةِ والسلوكِ العدوانيّ يمكنُ أن تكونَ عواملَ رئيسيةً في تسربِ التلاميذ، وترتبطُ بارتفاعِ نسبةِ الانقطاعِ المدرسيّ وانخفاضِ الأداءِ الدراسي.

خزعل (2023) هدفتِ الدراسةُ إلى فهمِ دورِ الإدارةِ المدرسيةِ في محاربةِ ظاهرةِ التسربِ المدرسي في المرحلةِ الابتدائيةِ، مع التركيزِ على الاختلافاتِ الإحصائيةِ في هذا الدورِ بناءً على متغيرين رئيسيين: الجنس وسنوات الخدمة. شملتِ الدراسةُ مديري المدارسِ الابتدائيةِ في مديريةِ تربيةِ بغداد الرصافة الثالثة، وتمَّ اختيارُ عينةٍ تضمُّ 138 مديراً ومديرةً من كلا الجنسين ومختلفِ سنواتِ الخدمة. لتحقيقِ أهدافِ الدراسةِ، استخدمتِ الباحثةُ مقياسَ التسربِ المدرسي الذي وضعه أبو عسكر في عام 2009، والذي يتألفُ من 39 فقرةً تنقسمُ إلى مجالين: التربوي (23 فقرةً) والاجتماعي (16 فقرةً). تمَّ تقييمُ الفقراتِ بمقياسِ ليكرتِ الخماسي، حيث تمثلتِ الدرجاتُ بكلماتٍ مثل "بدرجةٍ كبيرةٍ جداً" إلى "بدرجةٍ بسيطةٍ جداً". أظهرتْ نتائجُ الدراسةِ أنَّ الأنشطةَ المدرسيةَ تلعبُ دوراً في تقليلِ التسربِ المدرسي، وأنَّ مستوى الإبداعِ الإداريّ لدى رؤساءِ الأقسامِ كان مرتفعاً بمتوسطِ 3.94، وأنَّ هناك علاقةً إيجابيةً قويةً بمقدارِ 0.82.

عثاثي والسيد علي (2022) هدفَ البحثِ إلى فهمِ دورِ مُديري المدارسِ المتوسطةِ في مكتبِ تعليمِ الريثِ في معالجةِ ظاهرةِ التسربِ الدراسي، من وجهةِ نظرِ المشرفين التربويين والمعلمين. استخدمتِ الدراسةُ "المنهجَ الوصفيَّ المسحيَّ"، وشملتِ العينةُ 141 معلمًا ومشرفًا من المرحلةِ المتوسطة. استُخدمتِ الاستبانةُ لجمعِ البياناتِ وتكونتْ من 21 فقرةً موزعةً على ثلاثِ محاور. أظهرتِ النتائجُ موافقةَ المشاركينَ على دورِ مديري المدارسِ في معالجةِ التسربِ الدراسي بدرجاتٍ عاليةٍ، حيثُ كان متوسطُ التقديراتِ حوالي 3.55 من 4 لدورِ المديرينَ في مواجهةِ المشكلة. كما أظهرتِ النتائجُ موافقةً عاليةً أيضًا على دورِ المديرينَ فيما يتعلقُ بالطلبةِ، المعلمينَ، والأسرةِ، بمتوسطاتٍ تقديريةٍ تراوحتْ بين 3.36 و3.66 من 4. وأظهرتِ النتائجُ عدمَ وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في تقديرِ أفرادِ العينةِ لدورِ المديرينَ بناءً على المتغيراتِ المستقلةِ كنوعِ الإدارةِ والوظيفةِ وسنواتِ الخبرة.

شعيباه وآخرون (2019) هدفتِ الدراسةُ إلى تحديدِ دورِ المدراء والمعلمينَ في المدارسِ الفلسطينيةِ في مواجهةِ "ظاهرةِ التسربِ المدرسي". لتحقيقِ هذا الهدفِ، تمَّ تطويرُ استبيانٍ يتكونُ من 38 فقرةً موزعةً على أربعِ مجالاتٍ، وتمَّ التحققُ من صحتِهِ وموثوقيتِهِ، ثمَّ توزيعهُ على عينةِ الدراسةِ المكونةِ من 97 مديرَ مدرسةٍ و391 معلمٍ. استُخدمتِ الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ. أظهرتِ النتائجُ أنَّ تقديرَ دورِ المدراء والمعلمينَ في فلسطينَ في مواجهةِ "ظاهرةِ التسربِ المدرسي" كان عاليًا، حيثُ بلغ متوسطُ الأداةِ ككل 3.92. كما أظهرتِ الدراسةُ وجودَ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في دورِ المدراء والمعلمينَ في مواجهةِ "ظاهرةِ التسربِ المدرسي" بناءً على الوضعِ الوظيفيِّ لمديري المدارسِ، وعدمَ وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ تعزى إلى المؤهلِ العلميِّ، جنسِ المدرسةِ، موقعِ المدرسةِ، أو مستوى المرحلةِ.

الرشيدي والقحطاني (2021) هدفتِ الدراسةُ إلى كشفِ دورِ معلمي اللغةِ العربيةِ في الحدِّ من التسربِ المدرسيِّ لطلابِ المرحلةِ الثانويةِ في محافظةِ الفروانيةِ بدولةِ الكويتِ من وجهةِ نظرِهم. شملتْ عينةُ الدراسةِ جميعَ معلمي اللغةِ العربيةِ في مدارسِ المرحلةِ الثانويةِ بمحافظةِ الفروانيةِ، بإجمالي 295 معلمًا ومعلمة، وتمَّ اختيارُ عينةِ الدراسةِ بشكلٍ عشوائيٍّ بلغ عددهم 100. استخدمَ الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ. أظهرتِ النتائجُ أنَّ دورَ معلمي اللغةِ العربيةِ في الحدِّ من "ظاهرةِ التسربِ المدرسي" لدى طلابِهم كان متوسطًا. أوصتِ الدراسةُ بضرورةِ الاهتمامِ بحالاتِ الغيابِ المتكررِ والعملِ على معرفةِ أسبابِهِ وعلاجِهِ، وربطِ الطلابِ المتغيبينَ بالأنشطةِ المدرسيةِ مثلِ لجنةِ النظامِ المدرسيِّ أو الإذاعةِ المدرسيةِ، وتنظيمِ دوراتٍ لمعلمي اللغةِ العربيةِ في مجالِ الإرشادِ التربويِّ والنفسيِّ لتعزيزِ قدرتِهم على التعاملِ مع حاجاتِ الطلابِ ومشاكلِهم، وإجراءِ المزيدِ من الدراساتِ حولَ "ظاهرةِ التسربِ المدرسي"، والعملِ على إيجادِ حوافزٍ لمعلمي اللغةِ العربيةِ في المدارسِ التي تكونُ نسبةُ التسربِ فيها أقلَّ من المدارسِ الأخرى وتكريمِ معلميها.

أبو كوش وآخرون (2018)، هدفتِ الدراسةُ إلى التحقيقِ في دورِ إدارةِ المدرسةِ في تفعيلِ الشراكةِ بينَ المدارسِ والمجتمعِ المحليِّ للحدِّ من ظاهرةِ تسربِ الطلابِ في مدارسِ نيجاب ضمن الخطِّ الأخضر. تمَّ اختيارُ عينةِ الدراسةِ بشكلٍ عشوائيٍّ وتكونتْ من 162 موظفاً في الإدارةِ المحلية. تضمن استبيانُ الدراسةِ 41 عنصراً. أظهرتِ النتائجُ أنَّ دورَ إدارةِ المدرسةِ في تفعيلِ الشراكةِ بينَ المدارسِ والمجتمعِ المحليِّ للحدِّ من ظاهرةِ تسربِ الطلابِ كان متوسطاً. كما أظهرتْ وجودَ فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيةٍ في دورِ إدارةِ المدرسةِ بسببِ المؤهلِ الأكاديمي لصالحِ درجةِ البكالوريوسِ وأقل، ولم تظهر فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ حسبَ الجنسِ أو سنواتِ الخبرة. توصي الدراسةُ بإقامةِ دوراتٍ تدريبيةٍ وتثقيفيةٍ لمدراءِ المدارسِ لتطويرِ كفاياتِهم ومهاراتِ القيادةِ في تفعيلِ الشراكةِ بينَ المدرسةِ والمجتمعِ المحليِّ وتوجيههم للحدِّ من ظاهرةِ تسربِ الطلابِ، وتطويرِ برامجَ وآلياتٍ فعالةٍ للحدِّ من هذه الظاهرة.

سرور (2020)، تناولتِ الدراسةُ ظاهرةَ النزوحِ ودورها في تسربِ الأطفالِ من الفئاتِ المهجَّرةِ من الريفِ إلى مدينةِ دمشق، حيثُ فقدتْ هذه العائلاتُ كلَّ شيءٍ تحتَ ظروفِ الحربِ والفقرِ وحاجتِها لتوظيفِ كلِّ فردٍ، مما دفعها إلى إخراجِ أبنائها من المدرسةِ وتشجيعِهم على العملِ في سوقِ العملِ لتوفيرِ دخلٍ لعائلاتِهم. لم تكن ظاهرةُ تسربِ الأطفالِ من المدرسةِ نتيجةً للحربِ فقط، بل كان المجتمعُ السوريُّ يعاني من هذه الظاهرةِ من قبلَ الحربِ، خاصةً بين الفتيات. ومع ذلك، فإن الحربَ التي شهدتها البلادُ بين عامي 2011 و2018 زادتْ من هذه المشكلةِ والظروفِ المؤديةِ إليها، خاصةً في السنواتِ الثلاثِ الأولى من الحربِ وفقًا لإحصائياتِ وزارةِ التربية، حيث يشكلُ النزوحُ أسوأَ هذه الظروف. أظهرتِ الدراسةُ أنَّ النزوحَ هو السببُ الرئيسيُّ في تسربِ الأطفالِ من التعليمِ الأساسيِّ بنسبةِ 76%. معظمُ العائلاتِ المهجَّرةِ التي لديها أطفالٌ يتسربون من المدرسةِ يعيشون في منازلَ مستأجرةٍ بنسبةِ 82%. 22% من أسرِ العينةِ كانوا في حاجةٍ ماسةٍ إلى دخلٍ وكان عليهم الاختيارُ بين تركِ الأبناءِ للذهابِ للعملِ للحصولِ على دخلٍ. تختلفُ أسبابُ تسربِ الأطفالِ من المدرسةِ بين الذكورِ والإناثِ. تشكلُ إيجاراتُ المنازلِ للعائلاتِ المهجرةِ 50% من نفقاتِ دخلهم الشهرية

التعقيب على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة، التي كانت تجريبية في طبيعتها، قيمة كبيرة في فهم ظاهرة التسرب المدرسي في السياقات المختلفة، بما في ذلك العوامل المؤثرة والنتائج المترتبة على هذه الظاهرة. ومع ذلك، يظل هناك حاجة ملحة لدراسات نظرية تُعنى بتقديم إطار نظري شامل ومتكامل يمكن أن يساعد في تفسير الظاهرة بشكل أعمق في السياق الأردني. تتناول دراستي "ظاهرة التسرب في المدارس الأردنية وأثرها على المجتمع الأردني (دراسة نظرية)" هذه الفجوة البحثية من خلال تحليل شامل للأدبيات وتقديم نموذج نظري يفسر هذه الظاهرة ويضع أسساً لتوجيه السياسات التعليمية والإصلاحات المستقبلية. إن فهم الجوانب النظرية لظاهرة التسرب يُعد ضرورياً لتطوير استراتيجيات فعّالة لمواجهتها والحد من آثارها السلبية على المجتمع الأردني.

النتائج و التوصيات:

النتائج

تشير الدراسات النظرية إلى أن "ظاهرة التسرب المدرسي" في الأردن تمثل مشكلة كبيرة تؤثر بشكل مباشر على المجتمع والاقتصاد. وفيما يلي مناقشة مفصلة للنتائج المستخلصة من المراجعات الأدبية:

أولاً، أظهرت الدراسات أن الأسباب الاقتصادية تعد من أبرز العوامل المؤثرة في ارتفاع معدلات التسرب. الفقر والبطالة وعدم القدرة على تغطية تكاليف التعليم تدفع العديد من الأسر إلى سحب أبنائها من المدارس. الأدب التربوي يشير إلى أن الفقر يؤثر بشكل كبير على قرارات الأسر بشأن تعليم أبنائهم، حيث تفضل بعض الأسر تشغيل أبنائها في أعمال قد تساهم في تحسين دخل الأسرة على المدى القصير بدلاً من الاستثمار في تعليمهم على المدى الطويل. على سبيل المثال، وجدت دراسات أن هناك علاقة قوية بين مستويات الفقر في المناطق الريفية وارتفاع معدلات التسرب المدرسي.

ثانيًا، العوامل الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا مهمًا في تسرب الطلاب من المدارس. النظرة التقليدية التي تفضل تعليم الذكور على الإناث في بعض المجتمعات تؤدي إلى تسرب الفتيات بشكل أكبر. بالإضافة إلى ذلك، الزواج المبكر والضغوط الاجتماعية الأخرى تؤدي إلى ترك الفتيات للدراسة في مراحل مبكرة. الأدب التربوي يشير إلى أن تغيير هذه النظرة يحتاج إلى جهود كبيرة في مجال التوعية المجتمعية وتعزيز حقوق الفتيات في التعليم. على سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن الحملات التوعوية التي تستهدف تغيير النظرة التقليدية يمكن أن تسهم في تقليل معدلات التسرب بين الفتيات.

ثالثًا، العوامل التعليمية مثل جودة التعليم والمناهج الدراسية تؤثر أيضًا على معدلات التسرب. المناهج الدراسية التي لا تتناسب مع احتياجات الطلاب وقدراتهم تؤدي إلى فقدانهم الاهتمام بالتعليم ورغبتهم في ترك المدرسة. الأدب التربوي يؤكد على أهمية تطوير مناهج تعليمية مرنة ومتنوعة تلبي احتياجات الطلاب وتساعد في تحفيزهم على الاستمرار في الدراسة. على سبيل المثال، يمكن أن تشمل المناهج التعليمية الجديدة مواد دراسية تتناول مهارات الحياة والمهارات العملية التي تساعد الطلاب على رؤية القيمة الفعلية للتعليم في حياتهم اليومية.

رابعًا، الأنشطة اللاصفية تلعب دورًا مهمًا في إبقاء الطلاب في المدرسة. الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية توفر بيئة تعليمية جاذبة تحفز الطلاب على المشاركة والبقاء في المدرسة. الأدب التربوي يشير إلى أن المدارس التي تقدم أنشطة لا صفية متنوعة وفعالة تشهد معدلات تسرب أقل. يجب أن تكون هناك جهود لتحسين وتوسيع نطاق الأنشطة اللاصفية في المدارس الأردنية لتلبية اهتمامات الطلاب المختلفة. على سبيل المثال, يمكن للمدارس أن تنظم نوادي رياضية، ومسابقات فنية، وبرامج موسيقية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم والارتباط بالمدرسة بشكل أكبر.

خامسًا، الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب يعد ضروريًا لمكافحة ظاهرة التسرب. الطلاب الذين يعانون من مشاكل نفسية أو اجتماعية هم الأكثر عرضة لترك المدرسة. الأدب التربوي يؤكد على أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي المستمر للطلاب لمساعدتهم على التغلب على التحديات التي يواجهونها. يجب أن تكون هناك برامج دعم نفسي واجتماعي في المدارس تشمل مستشارين تربويين ونفسيين يساعدون الطلاب في التعامل مع المشاكل التي تؤثر على دراستهم. على سبيل المثال، يمكن للمدارس أن توفر خدمات استشارية للطلاب تشمل جلسات دعم نفسي وبرامج توعية حول الصحة النفسية.

أخيرًا، التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي يعد أساسيًا لمواجهة ظاهرة التسرب. الأدب التربوي يشير إلى أن الشراكات القوية بين المدارس والمجتمع المحلي يمكن أن تسهم في تقديم دعم شامل للطلاب وأسرهم، مما يساعد في تقليل معدلات التسرب. يجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتعزيز هذه الشراكات وتطوير برامج مشتركة تستهدف دعم الطلاب وتعزيز ارتباطهم بالمدرسة. على سبيل المثال، يمكن تنظيم ورش عمل مشتركة بين المدارس وأولياء الأمور، وتطوير برامج مجتمعية تدعم الطلاب في خارج أوقات الدراسة.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المراجعة الأدبية، يمكن تقديم عدة توصيات لمكافحة "ظاهرة التسرب المدرسي" في الأردن:

أولاً، يجب توفير دعم مالي للأسر الفقيرة لتحفيزهم على إبقاء أطفالهم في المدرسة. هذا يمكن أن يشمل تقديم منح دراسية للطلاب وتوفير الدعم المالي للأسر ذات الدخل المنخفض. يجب أن تكون هناك برامج حكومية مخصصة لدعم الأسر الفقيرة وتشجيعها على الاستثمار في تعليم أطفالها. على سبيل المثال، يمكن للحكومة تقديم مساعدات مالية للأسر الفقيرة لمساعدتها على تغطية تكاليف التعليم والاحتياجات الأساسية الأخرى.

ثانيًا، تحسين برامج الدعم الأكاديمي والنفسي للطلاب الذين يواجهون صعوبات تعليمية. يجب أن تكون هناك برامج دعم مخصصة تتضمن تقديم مساعدات أكاديمية وتوفير خدمات استشارية ونفسية للطلاب الذين يواجهون تحديات تعليمية. يجب أن تكون هذه البرامج متاحة لجميع الطلاب الذين يحتاجون إلى الدعم، بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية أو الاقتصادية. على سبيل المثال، يمكن للمدارس أن تقدم برامج دعم أكاديمي تشمل دروس تقوية، وخدمات استشارية تشمل جلسات دعم نفسي للطلاب.

ثالثًا، تعزيز تفاعل الأهل مع العملية التعليمية من خلال تنظيم حملات توعية ودورات تدريبية للأهل. يجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتوعية الأهل حول أهمية دعم أبنائهم في العملية التعليمية وكيفية متابعة تقدمهم الدراسي. يمكن أن تشمل هذه الجهود تنظيم اجتماعات دورية بين الأهل والمعلمين وتوفير موارد تعليمية تساعد الأهل على دعم أبنائهم. على سبيل المثال، يمكن للمدارس أن تنظم دورات تدريبية للأهل حول كيفية متابعة تقدم أبنائهم الأكاديمي وتقديم الدعم اللازم لهم.

رابعًا, مراجعة وتطوير المناهج التعليمية لتكون أكثر ملاءمة لاحتياجات الطلاب واهتماماتهم. يجب أن تكون المناهج مرنة وتراعي تنوع اهتمامات الطلاب واحتياجاتهم. يمكن أن يشمل ذلك إدخال مواد تعليمية جديدة تركز على تطوير مهارات الطلاب وتلبية احتياجات سوق العمل. على سبيل المثال، يمكن تحديث المناهج الدراسية لتشمل مواد تتناول مهارات الحياة والمهارات العملية التي تساعد الطلاب على رؤية القيمة الفعلية للتعليم في حياتهم اليومية.

خامسًا، توفير الأنشطة اللاصفية والبرامج التي تحفز الطلاب على البقاء في المدرسة. يجب أن تكون هناك مجموعة متنوعة من الأنشطة اللاصفية التي تلبي اهتمامات الطلاب وتساعدهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والأكاديمية. يمكن أن تشمل هذه الأنشطة الرياضة، والفنون، والموسيقى، والعلوم، والتكنولوجيا. على سبيل المثال، يمكن للمدارس أن تنظم نوادي رياضية، ومسابقات فنية، وبرامج موسيقية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم والارتباط بالمدرسة بشكل أكبر.

سادسًا، تطوير برامج الوقاية من التسرب التي تستهدف الفئات الأكثر عرضة للخطر. يجب أن تكون هناك برامج مخصصة تقدم الدعم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي للطلاب الذين يواجهون مخاطر عالية للتسرب. يمكن أن تشمل هذه البرامج توفير مرشدين أكاديميين واجتماعيين للطلاب وأسرهم، بالإضافة إلى تقديم الموارد اللازمة لمساعدتهم على التغلب على التحديات التي يواجهونها. على سبيل المثال، يمكن للمدارس أن تنظم برامج وقاية تشمل تقديم دروس تقوية، وخدمات استشارية، ودعم مالي للأسر الفقيرة.

أخيرًا، تعزيز الشراكات بين المدارس والمجتمع المحلي لمكافحة ظاهرة التسرب. يجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتطوير التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي، بما في ذلك تنظيم برامج تعليمية واجتماعية تدعم الطلاب وتعزز من ارتباطهم بالمدرسة. يمكن أن تشمل هذه الجهود تنظيم ورش عمل مشتركة وتبادل الخبرات وتطوير برامج مخصصة تستهدف دعم الطلاب وأسرهم. على سبيل المثال، يمكن تنظيم ورش عمل مشتركة بين المدارس وأولياء الأمور، وتطوير برامج مجتمعية تدعم الطلاب في خارج أوقات الدراسة.

في الختام، يتطلب مكافحة "ظاهرة التسرب المدرسي" في الأردن تبني نهج شامل يتضمن توفير الدعم المالي للأسر، تحسين برامج الدعم الأكاديمي والنفسي، تعزيز تفاعل الأهل مع العملية التعليمية، مراجعة وتطوير المناهج التعليمية، توفير الأنشطة اللاصفية، تطوير برامج الوقاية من التسرب، وتعزيز الشراكات بين المدارس والمجتمع المحلي. من خلال تبني هذه التوصيات، يمكن تحقيق تحسينات كبيرة في معدلات التسرب المدرسي وتعزيز جودة التعليم في الأردن.

قائمة المراجع

أحمد، عبد الرحمن (2013)، "تسرب الطلبة من مراحل التعليم والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة في دولة الكويت"، المجلة التربوية، عدد 14، مجموعة 4، الكويت.

خزعل، ميادة. (2023). دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية . Journal of the College of Basic Education, 29(122), 354–331. https://doi.org/10.35950/cbej.v29i122.11054

خلوة, لزهر وشامي، زيان. (2021). المحددات النفسية لظاهرة التسرب المدرسي.

دسرور، عبير. (2020). التهجير وعلاقته بالتسرب الدراسي في ظل الحرب على سورية (دراسة ميدانية على أسر مهجرة من الريف إلى مدينة دمشق) .جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية.274-245 ,(36)66 ,

الرشيدي، عبد الرحمن والقحطانى، سعد. (2021). دور معلمي اللغة العربية فى الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظرهم .مجلة كلية التربية بالمنصورة.314-291 ,(1)114 ,

زيدان خليل ابو كوش، زيدان والشرمان& ،، منيرة و جوارنه، طارق. (2018). دور الإدارة المدرسية في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي للحد من ظاهرة التسرب لدى طلبة مدارس النقب داخل الخط الأخضر . IUG Journal of Educational & Psychological Studies, 26(4).

شعيباة, نحهّد وحرفوش، يوسف والهودلي، خلود. (2019). دور مديري المدارس ومعلميها في فلسطين في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي.(4)27 ,IUG Journal of Educational & Psychological Studies .

صوص، رائدة. (2020). دور الأنشطة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية في لواء دير علا بالأردن .مجلة العلوم التربوية و النفسية.1-15 ,(4)4 ,

عثاثي، محمد و السيد علي، فكري. (2022). دور مديري المدارس المتوسطة في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي بمكتب تعليم الريث من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين .مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية.555-523 ,(26) ,

الغامدي، أحمد (2012)، "تقويم النشاط الصفي وغير الصفي في المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض التعليمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.